KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المكتبات والارشيفات في حضارة بلاد الرافدين في ضوء المعطيات الآثارية

Libraries and archives in Mesopotamian civilization in light of archaeological data

م.م. حسن جاسم العارضي
كلية الآثار/ جامعة الكوفة
م.م. فاضل عبد الحسن الكلابي
مديرية التربية/ النجف الأشرف
Asst teacher. Hassan Jassim Al Ardhi
Faculty of Archeology/University of Kufa
Asst teacher. Fadel Abdul Hassan Al-Kalabi
Directorate of Education/Al-Najaf Al-Ashraf

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i73(A).16811

الملخص:

أسهم نشوء المكتبات وارشيفاتها في بلاد الرافدين على تطور القدرات المعرفية في مجالات عديدة منها العلوم واللغات والرياضيات والفلك وغيرها من المعارف الأخرى, وإن دراسة المكتبات وارشيفاتها لها أهمية بالغة من خلال الوقوف على حيثيات المنظومة التعليمية لبلاد الرافدين في مهدها الأول, اذ ساهم الكتَبة في كل وجه من اوجه الحياة الذى استخدمت فيه الكتابة فكان هناك الكتبة الرسميين (الاداريين) والخاصين والادباء والعلماء وغيرهم, وأسفرت التنقيبات الأثرية عن وجود مكتبات عديدة في مدن بلاد الرافدين القديمة منها مكتبة سيبار وكيش والوركاء وآشور, نشأت وتطورت أولا داخل المعابد, ثم أخذت تنشأ في ابنية مستقلة, فتم اختيار هذا الموضوع من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حضارة بلاد الرافدين لدراسة الجذور الاولى لنشوء المكتبات والمؤسسات التعليمية والادارية في بلاد الرافدين واتبع المنهج السردي والاستقصائي في عرض مادة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعليم في بلاد الرافدين، الكتابة، المكتبات، المدارس، الارشيفات.

Abstract:

The emergence of libraries and their archives in Mesopotamia contributed to the development of cognitive capabilities in many fields, including sciences, languages, mathematics, astronomy, and other knowledge. The study of libraries and their archives is of great importance by identifying the merits of the educational system of Mesopotamia in its early infancy, as scribes contributed in every aspect. Among the aspects of life in which writing was used, there were official (administrative) and private scribes, writers, schoklars, and others. Archaeological excavations resulted in the presence of many libraries in the ancient cities of Mesopotamia, including the library of Spar, Kish, and Uruk. They arose and developed first inside the temples, then they began to be established in independent buildings. The second millennium of the history of Mesopotamian civilization was chosen to study the first roots of the emergence of libraries and educational and administrative institutions in

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Mesopotamia, and the narrative and investigative approach was followed in presenting the study material.

key words :Writing in Mesopotamia ،.Libraries in Mesopotamia،.Schools in Mesopotamia ،.Education in Mesopotamia ،.Archives in Mesopotamia،.Mesopotamia in the second millennium BC.

المقدمة:

تُعد حضارة بلاد الرافدين واحدة من اهم الحضارات التي نشأت في الشرق الأدنى القديم من حيث قدمها من جهة وأصالتها من جهة اخرى, اذ حققت الكثير من الانجازات الحضارية في مختلفة المجالات الحياتية وامتد تأثيرها الى جميع البلدان القريبة منها والبعيدة, وكانت الكتابة اهم محصلة حضارية توصل اليها سكان بلاد الرافدين في منتصف الالف الثالث ق.م, فمن خلال الكتابة تمكن الانسان من تدوين علومه ومعارفه وخبراته المتراكمة وتراثه الحضاري الذي كان يتناقله شفويا من جيل الى اخر, وتمكن من تجميع تلك العلوم وحفظها بهيئة نصوص على الواح ورقم طينية, اذ اهتم سكان بلاد الرافدين بالكتابة والقراءة لذلك وجهوا عنايتهم الى انشاء المدارس والمكتبات لتعلم الكتابة والقراءة, اذ كان من مظاهر الاهتمام بالمنظومة التعليمية انشاء وحدات عمارية ضمن المباني الدينية والدنيوية تجمع فيها الالواح والرقم الطينية المتضمنة مواضيع متنوعة كنصوص الفلك والتنجيم والرياضات والنصوص التاريخية والنصوص المعجمية والنصوص الطبية وغيرها من والنصوص التعلمية, يتم حفظها وارشفتها بطريقة امنة بحيث يمكن الرجوع اليها وقت الحاجة وفق منهج علمي منظم, وبذلك كان لسكان بلاد الرافدين عصا السبق والاصالة في انشاء المكتبات على شكل وحدات بنائية متخصصة ضمن مباني المعابد والقصور وتأسيس نظام تعليمي دقيق لحفظ ونسخ الالواح الطينية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

المنقوشة بالكتابة المسمارية, فجاء البحث الموسوم للتعرف على واقع المنظومة التعليمية في الفترات المبكرة من تاريخ بلاد الرافدين وأهم تشكيلاتها متمثلة بالمكتبات وارشيفاتها, ومن اجل الإحاطة بهذا الموضوع تم اختيار نماذج مختلفة من مكتبات وارشيفات بلاد الرافدين.

المكتبات والكَتَّاب في النصوص المسمارية.

ارتبط ظهور المكتبات باختراع الكتابة في مدينة الوركاء جنوب بلاد الرافدين منتصف الالف الثالث قبل الميلاد تحديدا الطبقة (٤أ) عصر جمدة نصر الشكل رقم (١) اذ لعبت هذه المؤسسات دورا هاما في نقل الموروث الحضاري لسكان بلاد الرافدين من السومريين والاكديين (البابليين والاشوريين) الذين استخدموا الخط المسماري لتدوين علومهم ومعارفهم وآدابهم وحفظوها في مكتبات اطلقوا عليها بيت الالواح, اذ وردت تسمية المكتبة في النصوص المسمارية السومرية بالصيغة IM.GÚ.LÁ والصيغة É.IM.GÚ.LÁ والتي تعني ان المكتبة ملحقة بالمعبد ويقابلها باللغة الاكدية الصيغة girginakku بمعنى مكتبة وهي على الاغلب مستعارة من الصيغة السومرية GIR.GIN.NA بمعنى سلسلة من الالواح[١] ويبدو ان المكتبات التي وردت في النصوص المسمارية كانت تشير الى مكتبة معبد (أي. زيدا É. ZI. DA) الخاص بالإله نابو اله العلم والحكمة والمعرفة[٢].

اما الكَتَبة فكانوا من اهم عناصر المجتمع في بلاد الرافدين اذ كانوا يكتبون الرسائل والوثائق القانونية التي تستعمل في الامور الادارية والتجارية والزراعية كما ان ادارة الدولة ومؤسساتها كالمعابد والقصور اعتمدت على طبقة من الكتبة في حفظ وارشفة الوثائق المختلفة[٣] لذا كان هؤلاء الكتبة يحظون بمكانه مرموقة يفتخرون بها بين افراد المجتمع ويمثلون عناصر حيوية في الحياة الفكرية والتجارية, وكانت الكتابة تحت رعاية الالهة السومرية نيسابا اذ كانت النصوص الادبية تنتهي بمدح للإلهة نيسابا بعبارة "اي نيسابا المجيدة" وفي العصر الأكدي حل محلها الاله نابو فكان يرعى كل من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعرف الكتابة والقراءة لذلك نجد ان بعض الملوك في بلاد الرافدين كانوا يتفاخرون بتعلمهم القراءة والكتابة امثال شولكي واشوربانيال[٤] وقد ورد المصطلح السومري (أومبيساك UMBESAG) بمعنى كاتب[٥], وورد احيانا بالصيغة (أوبيساك UBISAG)[٦].

وكان كاهن معبد الاله (ننكرسوا ningrsu) والكاتب السومري الشهير (دودو DU.DU) يحمل لقب (سانكا ماخ SANGA. MAH) الكاتب المحاسب في اشارة الى ان الكتابة بدأت عند صنف من الكهنة, ثم شاع مصطلح اخر في اللغة السومرية يتألف من مقطعين هو مصطلح (دب سار DUB. SAR) بمعنى الكاتب[٧].

عمارة المكتبات في بلاد الرافدين.

ان مفهوم المكتبة لدى سكان بلاد الرافدين القدامى يعني ذلك المكان المخصص لحفظ مجموعة الالواح الطينية ذات النصوص الادبية والدينية والتاريخية والعلمية المنظمة في مبنى المعبد أو القصر أو بيت السكن، حيث أن مجموعة تلك الالواح يمكن أن يستفيد منها الكتبة أو التلاميذ أو الكهنة أو بعض الافراد الذين كانوا على جانب من المعرفة, وكانت حارات المكتبات في مدن بلاد الرافدين القديمة اشبه بمؤسسات تعليمية للتدريب وتعلم الكتابة والقراءة وتحرص في الوقت ذاته على حفظ النصوص العلمية والدينية والادبية عن طريق جمعها واستنساخها من الالواح الاصلية وترجمة بعض النصوص القديمة والافادة منها، وكان يدير هذه المؤسسات مجموعة من الكتبة او ما كان يطلق عليهم الى فترات قريبة بـــ(الكتاتيب)[٨].

اما تخطيط مبنى المكتبة فكان يخضع لتصميم موحد بغض النظر عن العصر الذي تعود اليه او مكان وجودها, وقوام هذا التصميم جناح او وحدة عمارية غالبا ما تكون ملحقة ببناية معبد المدينة, تشتمل على عدد من الغرف بأحجام مختلفة تكون فيها الغرفة الرئيسية ذات مدخل واحد يوصلها ببقية المرافق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العمارية, ويتم بناء مصاطب افقية متعاقبة ملاصقة لجدرانها الداخلية الواحدة فوق الاخرى لتشكل رفوفا مقطعة الى اقسام اشبه بالكوات (الحنيات) بواسطة قواطع عمودية صغيرة الشكل رقم(٢), يحفظ بداخلها الرقم والالواح الطينية التي تحمل نصوصا كتابية كما يتم الاحتفاظ بالكتب فوق رفوف المكتبات في الوقت الحاضر, ومن اقدم نماذج مباني المكتبات ما عثر عليه في موقع تل مرديخ (أبلا) والذي يرجح بانه يعود الى عصر فجر السلالات او بداية العصر الاكدي, اذ عثر في احدى غرف القصر الملكي على أُلوف الرقم والالواح الطينية المدونة بالخط المسماري والمتضمنة علوم مختلفة وانظمة متنوعة ويستدل من خلال وضعية الرقم والبقايا العمارية بوجود رفوف او كوات طينية ملاصقة للجدران الداخلية, وضعت بداخلها الالواح والنصوص الكتابية بنفس الطريقة التي بنيت بها المكتبات في العصور اللاحقة[٩].

ومن اقدم نماذج مباني المكتبات في بلاد الرافدين مكتبة مدينة شروباك (فاره) ومكتبة مبعد انليل في مدينة نفر في الغرفتين المرقمتين ٣ و٢٨ الشكل رقم (٣), ومما تبقى من وحداتها العمارية نجد ان غرفة هذه المكتبة كانت تظم رفوف مشيدة باللبن صفت بشكل افقي بارتفاع حوالي (٥٠ سم) من مستوى ارض الغرفة وبعرض (٤٥ سم) تقريبا ورفوفها مملطة بالقار وربما كانت مغطاة بحصيرة حسب البقايا المنتشرة بالقرب من الرفوف التي عثر في قسم منها على مئات الالواح الطينية المدونة بمواضيع مختلفة[١٠].

اهم المكتبات في بلاد الرافدين.

– مكتبة سيبار (ابو حبة) ١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م.

تقع مدينة سيبار (sippar) غربي المحمودية وتبعد عن مركز مدينة بغداد حوالي عشرين ميل وهي معروفة اليوم بـــ(اطلال ابو حبة), وقد شيدت على ضفة الفرات الشرقية قبل ان يغير هذا النهر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مجراه[١١], وعظم شأنها في عهد السومريين وفي العصر البابلي الحديث وقد خصص معبدها الرئيس لعبادة شمش اله الشمس[١٢] شكل رقم (٤), وقد ورد ذكرها في التوراة بأسم سفروايم[١٣].

بدأت أولى اعمال الحفريات وكانت غير منتظمة في الموقع من قبل هرمز رسام في الفترة المحصورة بين (١٨٧٨-١٨٧٩م) وقد عثر خلالها على اعداد كبيرة من الالواح الطينية, كما قام الفرنسي فانسان شايل (S.Vanssan) بالتنقيب في الفترة المحصورة بين (١٨٩٢-١٨٩٣م) عثر خلالها على كميات كبيرة من الرقم الطينية وغادر العراق ١٨٩٤[١٤], ثم عاد ونقب فيها مرة ثانية في سنة (١٨٨١-١٨٨٢), عثر خلالها على عدد من الغرف مختلفة الاحجام تحتوي اعداد كبيرة من ألواح الطين المكتوبة وغير مفخورة اتضح بعد تفحصها بانها بناية مكتبة[١٥], وهي من اوائل المكتبات المنظمة في العالم والتي انشأت في عهد الملك حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م سادس ملوك سلالة بابل الاولى, وهي في نفس الوقت تمثل اعظم مدارس بابل وابعدها ذكرا وارفعها علما, اذ كانت مكتبة كبيرة المساحة ذات ساحات واسعة تضم بين جدرانها عدة غرف تنتظم حول ساحات وسطية وأقيم عند مدخلها الرئيسي غرفة يدخلها رواد المكتبة ليقوم البواب بتسجيل اسمائهم على اجرة وقد عثر على الكثير من نماذجها داخل المكتبة الى جانب مئات النصوص المسمارية باللغة البابلية ضمت ألواح مدرسية عديدة وجداول علامات الكتابة المسمارية وموازين تصريف الافعال ومقاطع لغوية وتمارين كثيرة في الانشاء وجدول الضرب وجدول المقاييس وغيرهما من الجداول الرياضية هذا فضلا عن مجموعة الالواح الفلكية والادبية والتاريخية والصلوات والرقي والتعازيم ، فضلا عن ذلك نماذج من عقود ورسائل وقرارات قضائية ومسائل رياضية ونصوص عن الادب بكل انواعه وكذلك التراتيل والصلوات وادب الحكمة, وقد اثمرت الجهود التي بذلت في دراسة النصوص المكتشفة في هذه المكتبة عن نتائج في غاية الاهمية [١٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– مكتبة كيش (تل الاحيمر) ١٧٠٠ ق.م.

تقع مدينة كيش (Kiš)على بعد (٢٠ كم) شمال شرقي مدينة بابل وتعرف اليوم بتلول الاحيمر, وتعد مركز اول سلالة حكمت بعد الطوفان في تاريخ حضارة بلاد الرافدين اذ ورد في جداول الملوك السومرية أن الملوكية هبطت من السماء في مدينة كيش من بعد الطوفان, وانتقلت منها الى مدينة الوركاء وقد خصصت هذه الجداول ثلاثة وعشرين ملكا حكموا في مدينة كيش ووردت عن عدد منهم قصص واساطير شهيرة سيما الصراع بين اكا وكلكامش في ملحمة كلكامش [١٧].

نقبت هذه المدينة بعثة فرنسية كانت برئاسة جول اوبر (G. Ober) سنة ١٨٥٢ ومطلع شهر شباط من سنة ١٩٢٤ عثر المنقب لنكدن (Lingdin) في احد تلول المدينة على مكتبة تظم نصوص مكتبية واخرى تعليمية, تتكلم عن اللغة وقواعدها الصرفية والنحوية والواح وفهارس العلامات والنصوص الكتابية[١٨], كما عثر فيها على عدة نسخ من الرقم والالواح التي تضم نصوصا مكررة مما يشير الى ان المكتبة كانت جزء من مدرسة, ويبدوا ان التلاميذ كانوا ملزمين بالذهاب الى المدرسة ليتعلموا ما يجب تعلمه من علوم ومعارف, وتشير الباحثة دوروتي مكاي في كتابها مدن بلاد الرافدين القديمة الى وجود عددا كبيرا من الالواح الطينية تتضمن نصوصا دينية وادبية ونحوية ولغوية وجدت في انقاض الموقع, ترجع الى عهد ايسن–لارسا والعصر البابلي الحديث, ويرى بعض الباحثين ان هذه المكتبة تعود الى عصر ايسن او نهاية العصر البابلي القديم[١٩].

– مكتبة نفّر (نيبور) ١٥٠٠ ق.م.

تعد مدينة نفّر (Nippur) أحدى الحواضر السومرية الكبيرة, أذ كانت منذ منتصف الألف الثالث ق.م مركزا دينياً وثقافيا وسياسيا لبلاد سومر, تقع هذه المدينة شمال شرقي مدينة الديوانية على مسافة حوالي (٣٥ كم) وعلى بعد (١٠ كم) من مدينة عفك[٢٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نقبت في المدينة بعثة أمريكية ضمت فئة من ابرز علماء الاثار سنة ١٨٨٩, وكانت برئاسة الاثاري المعروف بترس (Peters) وفي عام ١٨٩٨ ترأس اعمال التنقيب هلبرخت (Helperhat) وهو احد اعضاء البعثة المذكورة , ثم عاد أحد مساعدي بترس من امريكا المدعو هينس (Haines) سنة ١٨٩٦ وقرر ان ينقب في احد التلول وتمكن من الكشف عن الواح عديدة في معبد انليل الذي يرتقي عهده الى سنة (٢٧٠٠-٢١٠٠ق.م)[٢١].

وقد جاء في تقرير نشره الدكتور ناجي الاصيل في جريدة الزمان البغدادية عن أعمال البعثة الامريكية الموفدة من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو ما يأتي: "حفرت بعثة التنقيب في تل واسع من تلول المدينة (مدينة نفر) الواقعة في الجنوب الشرقي من حي المعابد على ٤٠٠ متر منه حيث صرفت البعثة معظم جهدها فنقبت في موضعين من هذا التل ووجدت في احداهما حيا للكتبة السومريين فاستظهرت دور سكناهم وكشفت عن مؤلفاتهم التي تجاوزت ٧٠٠ رقيم طيني بمختلف المواضيع منها في الادب والرياضيات ومنها مواضيع مدرسية لتعليم الطلاب"[٢٢]. ويعود الفضل الاكبر في الوقوف على نتائج التنقيبات في المدينة الى العالم الاثاري هينس, فقد وجد في حارة المعابد في معبد الاله انليل (EN.LIL) تحديدا نصوص كتابية تثبت ان فيه مدرسة ومكتبة مهمة, اذ اكتشف في بنايته الواح دون عليها كل ما كان يعلم في مدارس ذلك الزمن من علوم ومعارف فضلا عن اسفار مختلفة من المطالعة, وابرز ما وجد من المكتشفات الواح رياضية وجداول الالفاظ المترادفة واخرى لغوية وجدول الضرب وقوائم بأسماء الجبال والبلدان والاحجار والنباتات والجداول التاريخية بأسماء الملوك والاحداث التي وقعت في ازمانهم والالواح الطبية والفلكية وما يتعلق بهذه العلوم والنصوص الدينية والادعية والصلوات والتسابيح والتعاويذ[٢٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد ضمت مكتبة معبد انليل ٢٣٠٠ لوح يرقى تاريخها الى السنين ١٧٠٠-١١٠٠ق.م , وكانت نصوص التدريس تتألف من لوحات طين غير مفخورة تنضد على الرفوف او تودع في الخوابي, وكانت تلك الرفوف تصنع من خشب او طين تغطى بالحصير او القار لكي لا تتسرب الرطوبة الى الكتب , واما ارتفاعها فما يتجاوز ٢٠ انج , وقد سطر عدد من العلماء الاثاريين فصولا مسهبة عن هذه الكنوز الثمينة ونشروا مضامينها النفسية اشهرهم كلاي ورادو ولنكدن وكريمر وغيرهم[٢٤].

- مكتبة بورسيبا ١٣٠٠-١٢٠٠ ق.م.

تقع اطلال مدينة بورسيبا (BAD.SI.A.AB.BA) على بعد ١٥ كم تقريبا الى الجنوب من مدينة بابل, ويرجح ان اسم بورسبا سومري ومعناه (قرن البحر أو سيف البحر) وقد ورد ذكرها في احد النصوص المسمارية التي يرجع تاريخها الى الالف الثالث ق.م, كما جاء ذكرها في شريعة حمورابي(١٧٢٨-١٦٨٦ ق.م) أذ يذكر تحديد ابنية المدينة المهمة ولا سيما في عهد نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) , وأشهر معالم المدينة برجها المدرج الذي يرجح الباحثون انه مكون من سبع طبقات, اذ ترتفع بقايا البرج ٤٧م عن السهل المحيط به وهو يعد من اهم الابراج المدّرجة في مدن بلاد الرافدين, ومن معالم هذه المدينة معبد الههها الرئيسي الاله نابو اله الذي جدد بنائه نبوخذ نصر وفي الجهة الشمالية الشرقية من البرج تل مرتفع, شيد فوقه مزار يعتقد البعض انه مقام ابراهيم الخليل او قبره[٢٥], وربما هذا التل يضم أجزاء مهمة من المدينة قصورها ومواضع السكن فيها ويفصل بين منطقة البرج وبين التل المذكور منخفض من الأرض لعله ان يكون شارع المدينة الرئيسي, وقد نقب في تلوله الباحث المعروف اوبر وغيره من الاثاريين فعثروا على خرائب معبد (نابو) اله المعرفة ومخترع الكتابة والرسائل, ووجدوا بين انقاضه الواحا كثيرة تبحث عن اللغة وقواعدها وآدبها وتتكلم عن علم الهيئة والطب والتاريخ والجغرافية هذا فضلا عن رقم الادعية والتعاويذ والصلوات, ان معبد (نابو) من اعظم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المعابد التي شيدت في تلك الايام , فكان معبداً مكوناً من سبع طوابق ملونة وكل طبقة منه خصصت بواحد من الاله السبعة الرئيسية وقد ارصدت الطبقة السادسة للآلة نابو وكان لونها اسود وعليه فلا عجب ان يكون بين جدران هذا المعبد العظيم مدرسة ومكتبة عالية اذ كانت مدينة سيبار مركزا لجميع العلوم الدينية وكان الغربيون والشرقيون يقصدونها طلبا للعلوم الرياضية والفلكية والطبية, وكان يدرس في مدرسة بورسيبا في عهد البابليين والكلدانيين (علم الكلام وسائر العلوم العالية حتى انه لم يكن في الشرق كله مثلها الا في الوركاء او اورك) [٢٦].

– مكتبة الوركاء (أوروك) ١٣٠٠–١٢٠٠ ق.م.

تقع مدينة اوروك او الوركاء (URUK) في محافظة المثنى وتغطي بقايا اطلالها بقعة من الارض تتجاوز مساحتها (٢٥٠٠او ٣٠٠٠) ياردة وكانت من المدن المقدسة عند السومريين والاكديين والبابليين[٢٧], نقب في مدينة اوروك المنقب لوفتس (Lufteis) في غضون سنة (١٨٥٤م) فوقف على بقايا معبد الالهة ايناننا– عشتار (INANNA), ويرتقي عهد هذا المعبد الى قبل سنة (٢٤٠٠ق.م) , ثم توالت التنقيبات في روابي هذه المدينة بعثة المانية فعثرت سنة ١٩٣٩م على طائفة من اثارها وهياكلها ومكتبتها, وقد كتبت على الرقم المكتبية نصوص العلوم العالية تلك العلوم التي لا يتمهر فيها الا من تسمو نفسه الى بلوغ درجة الكهنوت[٢٨], وكانت اوروك في ايام عزها من المدن المقدسة عند البابليين وفيها هياكل قديمة ومدرسة للكهنة[٢٩], وكانتا اوروك وبورسيبا مركزين لجميع العلوم الدينية[٣٠].

ففي مكتبات ومدارس اوروك وبورسيبا التي اشار سترا بون الى شهرتها كان يدرس تفسير الاحلام او التعرف للمستقبل وعلم الفلك والطب والرياضيات الذي كان يرجع الى الاف السنين, فكان الغربيون والشرقيون يقصدون تلك المدارس طالبين لهذه العلوم[٣١].

– مكتبة اشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعد مكتبة أشور بانيبال اشهر المكتبات في العالم القديم, وتدل كثرة الألواح فيها على إن الملك اشور بانيبال استخدم طائفة كبيرة من العلماء والكتاب لتنظيمها وكتابتها، وغدت مدينة نينوى في السنوات الأخيرة من وجودها السياسي مركزا لمدرسة من المترجمين واللغويين يصح أن تسمى الأكاديمية الاشورية, إن أشور بانيبال هو من اشاع الثقافة خلافا لوحشية الحكم الأشوري، ومكتبته العظيمة هي مصدر أساسي لمعرفتنا تاريخ بابل وأشور, ومن اهم الاكتشافات فيها نسخ مدونة من قوانين حمورابي, إن ألواح مكتبة بانيبال هي في أصلها تعود الى مكتبتين كانتا في مدينة نينوى، الأولى مكتبة أشور بانيبال شائعة الصيت والثانية هي مكتبة معبد نامو ثم دمجت المكتبتين, وتصنف ألواحها الى ثلاثة مجاميع يشتمل أولها على (الوثائق الملكية) المتضمنة مواضيع أدبية ودينية وعلمية والقسم الثاني يتألف من (الوثائق الأرشيفية) مثل الرسائل والعقود الاقتصادية والنصوص التاريخية، والقسم الأخير يتضمن الجزء الأهم وهو نسخ الالواح السومرية والبابلية التي جرى استنساخها في نينوى وحفظت في جرار وسلال معمولة من الطين والقصب وعلى رفوف المكتبة[٣٢].

– مكتبات أخرى قديمة.

كان في ارجاء بلاد الرافدين مكتبات اخرى لم يتمكن الأثاريون من تميزوها عن خزائن الكتب, وقد وصفوا هذه الخزائن وما حوته من الواح مدرسية ومعاجم لغوية ورقم حسابية بيد انهم لم يبينوا انواعها, وتؤيد الاخبار ان المعبد كان يحوي عادة على حجرة تضم مجموعة من الالواح او ما يطلق عليه اسم (خزانة كتب المدرسة) ليستعملها تلامذة الكهنة[٣٣], اذ شيد سكان بلاد الرافدين القدامى مكتبات عديدة في كل معبد وفي كل مدينة, اما مدارس ومكتبات المدن الكبيرة فكانت عامة ولا يجهل شهرتها الباحثين والمتخصصين واخرى حالت قلة التنقيبات دون تعيين مواقعها وبلوغ اسمائها الينا ولاشك ان المنشئين الذين كانوا قد استولوا على الشؤون الكتابية في عهد الامبراطورية الاشورية قرأوا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معارفهم في مدارس متطورة وعلى يد مدرسين قديرين, وان تلك النهضة العقلية مسبوقة بنهضات كثيرة نشأت وتمت و تكاملت في المعاهد الأدبية وفي دور التعليم والمدارس والمكتبات[٣٤].

الارشيفات (دور الوثائق).

تعد الارشيفات من المراكز المهمة التي تمتد جذورها الى ازمان مبكرة من تاريخ بلاد الرافدين ابتداء من عصر الوركاء حيث اختراع الكتابة, واستمرت شاملة بذلك جميع الازمنة اللاحقة من تاريخ بلاد الرافدين, وان احد اهداف دراستها الآن هو التعرف على الانظمة التعليمية والإدارية في بلاد الرافدين, وذلك على اساس المجموعات الكاملة من السجلات التي وصلتنا من مواطن الاثار سيما القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ومنها النصوص التي تشير الى ان المعابد كانت تزاول اعمالا تجارية وادارية وتعليمية وعليه فالأرشيفات التي جمعها سكان بلاد وادى الرافدين القديمة قد ساعدتنا في فهم كثير من نواحي العالم القديم[٣٥] ومع ذلك فان العديد من الفترات التاريخية لاتزال غامضة ومجهولة بالنسبة لنا لعدم وجود ارشيفات ومكتبات معاصرة توثق تلك الفترات[٣٦] وعليه هنا يمكننا ان ندرك اهمية مثل هذا النوع من المراكز الثقافية, كما ان السجلات المؤورشفة كانت بمثابة وثائق تضمن للأفراد حقوقهم عند الحاجة وهذا يشمل جميع الوثائق والعقود الخاصة بالشراء والبيع اوالزواج والطلاق والتبني والارث وما الى ذلك, فعلى سبيل المثال هناك نوع من السجلات هي السجلات القضائية اذ عثر على مجموعة منها مكونة من ٢٠٠ وثيقة قضائية تضم احكام نهائية او قضايا منتهيه جاءتنا من مدينة كرسو من عصر سلالة اور الثالثة وهذه الوثائق هي بقايا ارشيف السلطة القضائية وسجلاتها المؤرشفة اما الغرض من هذه الوثائق القضائية في الارشيف فهي على الاكثر لتذكير القضاة بأحداث القضية في حالة تجديد المحاكمات (الاستئناف) وكذلك للاطلاع على الاحكام المناقشة او الاحكام المتكررة وهذه الاخيرة بالتأكيد كان يتم الرجوع اليها في حالة ورود قضية مشابهة لقضية سبق ان اتخذ القاضي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القرار بشأنها, وان اغلب هذه القضايا كانت تتعلق بالعبيد حيث تسجل شهادة الشهود واسمائهم وان بعض الوثائق التي لا تستخدم بصورة مستمرة قد حفظت لأهميتها التاريخية وهذا يصح على الوثائق الرسمية الخاصة بشؤون الدولة المعاهدات وما [٣٧].

ولم يكن من السهل في بادئ الامر التمييز بين الارشيف والمكتبة طالما ان الوثائق والسجلات يمكن خزنها في الغرفة نفسها والتي تضم النصوص الثقافية او التقليدية المستخدمة في تعليم الطلبة والكتّاب والكهنة والمثقفين, اذ كانت وثائقهم الشخصية تحفظ في البيت مع مكتباتهم الخاصة[٣٨] فضلا عن ذلك فان من أوجه التشابه بين الارشيفات والمكتبات في كل منها استخدمت الالواح الطينية كوسيلة للكتابة وان في كل منها استخدمت الطريقة نفسها في حفظ الالواح والرقم الطينية[٣٩], اذ كان علماء المسماريات مترددين في اطلاق تسمية معنوية لمجموعة الالواح المكتشفة في مكتبة اشور بانيبال في مدينة نينوى والتي شكلت المصدر الرئيس لحضارة بلاد وادى الرافدين تسمية (مكتبة) اذ اثار ذلكً جدلا كبيرا بين علماء الاثار من جهة والمكتبيين والعلماء من جهة اخرى وخاصة فيما يتعلق بالاختلافات الحقيقية بين المكتبة والارشيف (دار الوثائق)[٤٠], ويمكننا القول ان المكتبات تختلف عن الارشيفات من حيث الاساس وذلك بان المكتبات تمثل دورا يمكن ان ينتفع منها طلبة المعرفة من معلمين وكهنة وتلاميذ وسائر المثقفين وفيها من الالواح والنصوص سريعة التداول والتي يجب توافرها في كل وقت, وغالبا ما تكون المكتبة ملحقة بالمدارس والمعابد لتكون مراجع مستمرة يرجع اليه الكهنة والاساتذة والطلاب حيث النصوص التي يحتاجونها سواء اكانت مدرسية ام مؤلفات خاصة بالطقوس والشعائر الدينية وغيرها, في حين تمثل الارشيفات بيوتا تحفظ فيها الوثائق والمستندات القديمة وهذه عادة تغلق وتنتفي الحاجة اليها حيث تحفظ مع الوثائق الرسمية في المعابد وعليه فهي لا تتطلب سرعة بالاستعمال او كثرة الطلب او التداول وعلى هذا الاساس فان معنى ارشيفات يكون من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المناسب ان يطلق على هذه الخزانات[٤١] الى جانب ذلك فمن أوجه الاختلاف التي نجدها في كلا من المكتبات والارشيفات هو ان ترتيب الالواح الأرشيفية كان يتم حسب النوع وتاريخ الوثائق المكتوبة فيما كان ترتيب الألواح في المكتبات في مجاميع او سلاسل حسب واضيعها حيث تذيل نهاية الالواح بملاحظات مهمة تشمل معرفة مكان اللوح في المجموعة فضلا عن ذلك فقد استخدمت الفهارس في المكتبات اما في الارشيفات فلم يستخدم نظام الفهرسة[٤٢].

اما فيما يخص تسمية الارشيفات (دور الوثائق) التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمدراس والمعابد فهي ايضا كانت تسمى بالسومرية والاكدية بيت الالواح فهذه التسمية ايضا كانت تطلق على المدرسة, ووضع هذا النوع من المؤسسات حسب معتقدات سكان بلاد الرافدين القدماء تحت حماية الالة خاني فهو يمثل مدير وحامي خزانات الالواح[٤٣].

وكانت بعض الالواح المؤورشفة توضع داخل جرار فخارية او سلال معمولة من القصب اما المؤرشف المسؤول عليها فقد سمي (ابن جرة الالواح), توضع معها بطاقة تعريفية تدل على محتواها وبعض الارشيفات بهيئة صناديق من الطين ذات اغطية دون عليها عنوان اللوح وفي بعض الاحيان كانت توضع معها بطاقة تعريفية وتحفظ الألواح داخل كوة في الجدار, والالواح الارشيفية في بعض الاحيان تحفظ داخل غرف ذات مداخل تم حمايتها عن طريق ختمها, فمن الامثلة على ذلك هناك مثال جيد وجد في مدينة ماري حيث لا يمكن الوصول الى الالواح داخل الغرفة الا بكسر الختم من قبل اشخاص مخولين بذلك[٤٤] ومما يؤكد لنا اهمية الحرص على الوثائق الارشيفية ان بعض النصوص الاشورية تشير الى ان فتح خزانة تاجر ميت او غائب والتي تسمى (massartum) لغرض التحقق من الواحه يستلزم وجود ثلاثة شهود وكان يفضل ان يكونوا محايدين اذ يجب ان يسجلوا ما يجدوه, والاكثر من ذلك هناك رسالة من الملك حمورابي الى حاكم مدينة لارسا سين ادنام يقول فيها من اجل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فض النزاع حول قطعة الارض راجع الوثيقة المحفوظة في القصر وسوف تفيدك في حسم القضية, نفهم من هذا ان القصر كان يضم ارشيف رسمي تحفظ فيه الوثائق المهمة وبلا شك كان هناك واحدا من كبار موظفي الدولة يقوم بمهام ادارة الارشفة حيث يتم الرجوع الى مثل هذه الوثائق باعتبارها وثائق لا تقبل الشك والتأويل فالمعبد والقصر من المؤسسات الرسمية التي تأتي في الدرجة الاولى من حيث الاعتبار(٤٥).

بوجه عام يمكننا القول ان هناك نوعين من الارشيفات شهدتها بلاد الرافدين القديمة الاولى وهي الارشيفات الرسمية وهذه ذات علاقة بمبان رسمية تخص المسائل الخاصة لنشاطات الاشخاص واحوالهم المعيشية, فمن الارشيفات الرسمية هي ارشيفات المعابد اذ ان المعابد كانت تضم غرف حفظت فيها جميع الوثائق المتعلقة بالمعبد كقوائم الملكية الخاصة بالمعبد, وقوائمً انتاج مزارع معينة تابعة له وقوائم العبيد الى اخره, ومن المحتمل انها كانت تحفظ نسخ المراسيم الملكية والاحكام والمراسلات وقوائم الضرائب وسجلات القرارات القانونية والوثائق الرسمية للملوك, وهناك ارشيفات القصر وهي كثيرة تذكر منها ارشيفات قصور نينوى وبابل فالقصر على الاكثر كان يضم ارشيف خاص بالوثائق الرسمية والادارية على اختلاف انواعها, وتقدم لنا المستوطنة التجارية الاشورية في كانيش (كول تبة حاليا) واحدا من الارشيفات الرسمية المهمة اذ كانت المركز الرئيسي لتجارة الاشوريين في الاناضول وبدورها كانت تتلقى الدعم والمساندة من السلطات الاشورية نفسها وقد عثر فيها على مايقارب ٣٠٠٠ لوح طيني تمثل جميعها معاملات تجارية اشورية–حثية تعود الى زمن سرجون الاكدي(٤٦) فمن هذه الوثائق رسائل اعمال وحسابات وعقود ووثائق قانونية كتبت باللهجة الاشورية القديمة وهذه بالتأكيد تعكس لنا العلاقات التجارية والحضارية بين حضارة بلاد الرافدين وبلاد الاناضول والتي ترجع بأصولها الى العصور المبكرة من تاريخ بلاد الرافدين ولاسيما العصر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاكدي, اذ نجد اشارةً الى ان سرجون الاكدي ارسل حملة عسكرية الى بلاد الاناضول لنجدة جالية من التجارة الاكديين استغاثت به لرفع الاضطهاد الذى كانت تلاقيه هناك وبلا شك ان هذه العلاقات توطدت مع اتساع الامبراطورية الاشورية ولاسيما في القرانين السابع والسادس ق.م نتيجة فتوحاتها الكبيرة في الشرق الأدنى القديم(٤٧).

اما الارشيفات الخاصة البارزة فنذكر منها تلك العائدة الى العائلة التجارية المعروفة لشخص اسمه أي قيبي (E_gibi) واولاده من زمن الملك نبوخذ نصر الثاني حتى عهد داريوس الاول حيث تعتبر عائلة بيت أي قيبي من اكثر المستثمرين المشهورين في زمن العصر البابلي الحديث والحقبة المبكرة من العصر الأخميني فقد ذكرت في عام ٧١٥ق.م اكثر الوثائق الباقية لنشاط هذه العائلة تقع في المدة بين (٦٩٠-٤٨٠ق.م) وهذه جاءتنا من مدينة بابل وضواحيها وان القليل منها كانت قد كتبت في مدن اخرى بما في ذلك اكبتانا عاصمة الميديين فهذه العائلة امتلكت الكثير من الاراضي والعديد من العبيد وعددا من البيوت في المدن البابلية واشترك افرادها في التجارة الدولية وقروض التمويل والتعامل بالعبيد والاملاك المادية وان المعاملات التجارية كان يقوم بها تجار مستقلون يطلق عليهم (Tamkaru)(٤٨) ومن الجدير بالذكر ان من الصادرات الكبيرة لبلاد بابل هي الغلال الزراعية والمنسوجات ومن المستوردات الرئيسة هي المعادن والاحجار الكريمة والاخشاب والمواد الكيماوية والمواد الغذائية ومن الارشيفات الخاصة المشهورة من العصر البابلي الحديث ارشيف عائلة(murasu) التي كانت افرادها من بين اسر السبي البابلي للملك نبوخذ نصر الثاني الذين اتى بهم من مملكة يهودا الى مدينة بابل اذ مكن لهم ما عرف عنهم من الطيبة والتعاون مجالات العمل الذي برعوا فيه فلم يمض زمنا طويلًا حتى اصبح افرادها من اكثر الاسر ثراء وبقيت تزاول على مد قرن ونصف مختلف صنوف التجارة وقد عثر على الواح هذا ارشيف في عرفة مستطيلة الشكل بقياس

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢٧/٥'٥-٢م) وذلك في مدينة نفر اذ بلغ عددها ٧٣٠ لوحا حفظت داخل جرار فخارية وتنحصر المدة التي يعود لها هذا الارشيف بين (٤٥٤-٤١٤ق.م) وقد شملت نصوص قانونية وادارية ونصوص خاصة بالضرائب وغيرها من الوثائق الارشيفية, هذا ولم تقتصر الارشيفات الخاصة على الذكور فمن امثلة الارشيفات الخاصة المرتبطة بالنساء تلك الخاصة بكاهنات الناديتوم في سيبار واللواتي كرسن انفسهن الخدمة الاله شمش حيث كن يعشن في مكان خاص بهن يدعى(gagum) حفظت في جزء منه الوثائق الخاصة بهن[٤٩].

ان هذه الارشيفات تعددت مواقعها كل حسب الهدف الاساسي الذي اقيم من اجله فكما لاحظنا أن أرشيف المعبد يمكن ان يكون في غرفة مأمنه من المعبد, وان الوثائق الأرشيفية الخاصة بالأفراد يمكن ان تحفظ في جرة او كوة في احد اركان البيت, اما ارشيفات القصور فقد تعددت مواقعها في ضمن القصر وكما ذكرنا حسب غرضها الاساسي كأن تكون قرب مدخل القصر لتسجيل ما هو داخل وما هو خارج من مواد او اشخاص وما الى ذلك او قرب قاعة الاجتماعات حيث تعقد المشاورات او قرب المطبخ او المخزن لضبط انتقال البضائع والاستهلاك والانتاج وتسجيل ما هو موجود في المخزن وفي اغلب الاحيان كانت تهجر هذه الارشيفات او تترك عندما تدمر المدينة وبالحقيقة ان اية مدينة كبيرة في تاريخ بلاد الرافدين لم تكن تخلو من الارشيفات وفي بعض الاحيان المدن الصغيرة ايضا[٥٠].

كما دلت التنقيبات عن وجود مجاميع من الارشيفات الخاصة بالكتّبة في حارات عديدة من المدن في بلاد الرافدين، وقد تباينت هذه المجاميع بين صغيرة وكبيرة ، ومن ذلك مثلا تم العثور على مجاميع من هذه الارشيفات في كل من مدينة بابل وفي الوركاء وتل الابيض وفي عقرقوف وشاديوم (تل حرمل) وكيش وكلخُ (نمرود) وسيبار وشروباك وسلطان تبه قرب حران [٥١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما وجدت ارشيفات للكتّبة في حارة الكتّبة في مدينة آشور في الجزء الجنوبي الغربي من معبد (آنو–ادد) اذ عثر في احد المباني على ارشيف احتوى (١٠٠) رقيم من العصر الاشوري الوسيط[٥٢], وفي مبنى اخر قرب الزقورة الرئيسية لمدينة اشور كشف عن ارشيف للكتبة يعود الى عائلة كتّبة ذكر من بينهم الكاتب (نابو –اخَ–ادّن nabu––aha–iddna) وابنه (شم – بلط summa–balat) وقد احتوى هذا الارشيف على (٦٥) رقيما يعود تاريخه الى القرن السابع ق.م، هذا وقد اسفرت نتائج التنقيبات عن كشف اكبر ارشيف في مدينة اشور وجد في مبنى يعود لأسرة (آشب asipu) أي الكاهن والمعزم ، اذ احتوى هذا الارشيف على ما يقارب (٨٠٠) رقيم طيني فضلا عن لوح عاجي ويعود تاريخ الارشيف الى القرن السابع ق.م ايضا[٥٣].

وقد وجد المنقبون ان هذه الرقم الارشيفية محفوظة في سلال مصنوعة من الطين والقصب والتي عرفت بـــ SUM (PISAN. DUB.) (girginakku) : AKK، كما وضعت معها بطاقة تعريفية بمضامين تلك الرقم، كما تم حفظ البعض منها داخل الجرار الفخارية، وعثر في موقع كيش على عدد من الجرار المكسورة، كانت مرتبة حول جدران بعض الغرف، وقد وجد في داخل البعض منها مجاميع من الرقم الطينية[٥٤], كذلك وجد المنقبون ان بعض هذه الرقم قد حفظت داخل صناديق مصنوعة من الطين ايضا وكانت ذات اغطية دوّن عليها من الخارج عناوين الرقم المحفوظة بداخلها، وفي البعض الاخر وضعت بطاقات تعريفية بما تحتوي وكانت مثل هذه الصناديق تودع في ذمة احد الاشخاص لقاء مبالغ تدفع له عرف باسم (رئيس او مدير صندوق الرقم rab girginakku) ومن المحتمل ان هذه الصناديق استخدمت مقام خزانات الاضابير والسجلات المستخدمة في عصرنا الحاضر, كما وضعت البعض من تلك الرقم في كوّات داخل الجدران ايضا فقد تم العثور في التنقيبات التي قامت بها مؤخرا الهيئة العامة للآثار والتراث في اشور في بيت الكاهن على نصوص ادبية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومعجمية واللوح الرابع من قانون حمورابي داخل تلك الكوات ، اما المجاميع الكبيرة من الرقم فكانت تحفظ في اماكن خاصة سميت باللغة السومرية (إي.دبَّ E.DUB.–BA) وباللغة الاكدية (بيت – طبِّ bit tuppi) وتعني (بيت الرقم)(٥٥).

الاستنتاجات:

١- كانت الكتابة اهم الانجازات الحضارية التي ابتكرها سكان بلاد الرافدين والتي أدت الى ظهور المكتبات وتطورها نتيجة لتنوع العلوم و المعارف وباتت المكتبات العمود الفقري للمنظومة التعليمية في بلاد الرافدين اذ ظهرت المكتبات والمدارس في أول أمرها داخل المعبد ثم انتشرت بعد ذلك في معظم مدن بلاد الرافدين, ومن اشهر هذه المدارس والمكتبات سيبار و كيش و نفر و بورسيبا و الوركاء .

٢- أن أقدم مكتبة (منظمة) في العالم شيدت في بلاد الرافدين في عهد الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق. م) في مدينة سيبار ويرى بعض الباحثين انها تمثل المدرسة الاولى وقد تعلم في صفوفها الاطفال جميع العلوم والمعارف في تلك الأزمنة.

٣- كشفت لنا التنقيبات بقايا الألواح المسمارية التي تظهر بعض القصص من خلال الأدب السومري, كما تم التعرف على المناهج الدراسية التي كانت متنوعة وشاملة ومن هذه المواد السومرية و الأكدية الرياضيات و الفلك والطب والعلوم... الـــــخ .

٤- لعل أحد الاسباب المهمة في أنشاء المكتبات كانت المدارس، فالمكتبة كانت المصدر المعرفي الرئيسي الذي تنهل منه المدرسة بما تضمه من نصوص في كافة جوانب العلوم المختلفة, كما أن ظهور التخصص في أنواع العلوم المعرفية ربما جعل بعض المثقفين يجمعون الالواح الطينية لتكوين مكتبات خاصة تضم اختصاص محدد وبذلك ظهرت لدينا مكتبات تخصصية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- ومن الاسباب وراء تأسيس بعض المكتبات الذوق الادبي لبعض الحكام والرغبة في تخليد اعمالهم وانجازاتهم العمرانية والفنية والحربية.

الصور:

الشكل رقم (١)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رقيم طيني يضم نص بالخط المسماري من الالف الثالث ق.م.

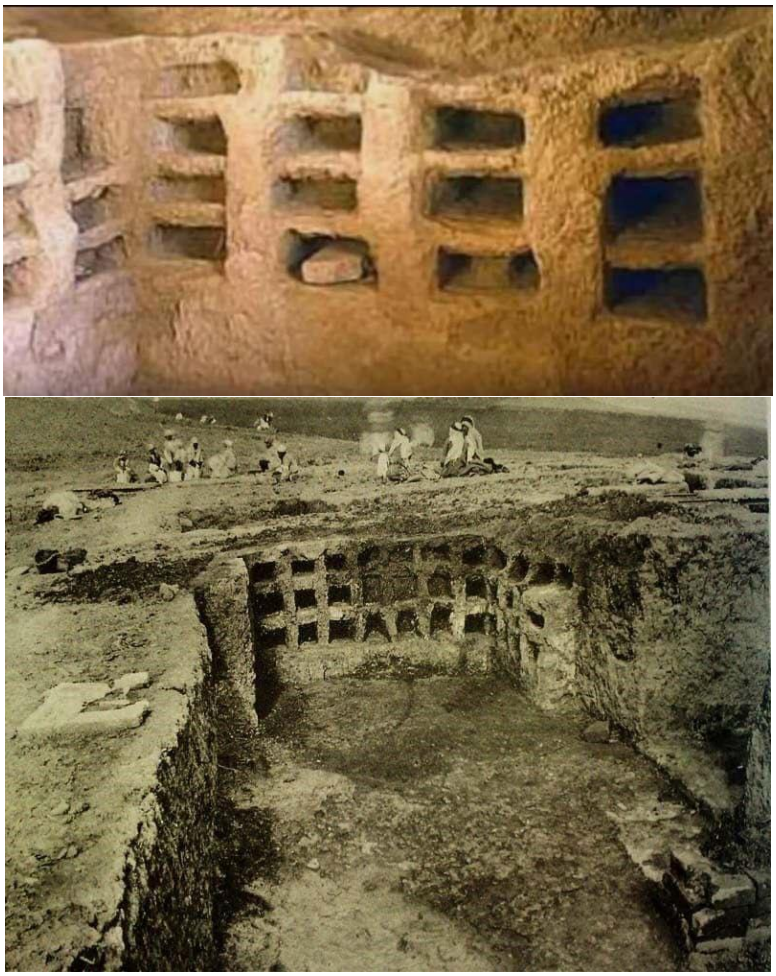

الشكل رقم (٢)

قاعة المطالعة وحفظ الالواح تظهر فيها رفوف المكتبة ملاصقة لجدار الغرفة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل رقم (٣)

مكتبة مبعد انليل في مدينة نفر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل رقم (٤)

مكتبة معبد الاله شمش

الهوامش:

١. حمادة, محمد ماهر, مدخل الى علم المكتبات, القاهرة, دار الشروق, ١٩٧٦, ص١٣. كذلك

Oppenheim, L. The Assyrian Dictionary Of The Oriental Institute Of The University Of Chicago "CAD" Vol G, PP 86-87; Von Soden, Akkadischs Handworterbuch, (AHW), P 284; Unger, E. Reallexikon der Assyriolgie (RLA) Band I PP, 24-25; Labat, R. Manuel D'epigraphie Akkadienne, paris, 5 Th edi 1976, P 185.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢. الجادر, وليد وفاضل, عبد الاله "دور العلم والمعرفة في العراق القديم, مجلة المورد, مجلد ١٦, عدد٣, ١٩٨٧, ص٩٥.

٣. كونتينو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦, ص٣٢.

٤. بوسكيت ، نيكولاس : حضارة العراق وآثاره (تاريخ مصور) ، ترجمة عبد الرحيم الجلبي ، بغداد : دار المأمون ، ١٩٩١, ص ١٩.

٥. لوكاس ، كرستوفر : حضارة الرقم الطينية وسياسية التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٩ .

6. Landsbeger. B, Materialine Zum Sumerischen Lexikon (1969,1971) .col. 255a , p. 25 .

٧. حسين ، ليث مجيد : الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٨ .

٨. الاعظمي, محمد طه, "عمارة مبان المكتبات في العراق القديم" منشورات المجمع العلمي, بغداد, ١٩٩٩, ص١٠٤.

٩. الاعظمي, محمد طه, المصدر نفسه, ص١٠٩.

10. Hilprecht, H. Exploration in Bible Lands, London, 1903, PP 522-523.

11. Mackay , The Ancient cites of Iraq , baghdad, 1926 , P.15 .

12. Thompson, history and antiquities of Mesopotamia, baghdad, 1918; p. 52.

١٣. سفر اشيعا : ٣٦ : ١٩ و ٣٧ : ١٣. وسفر الملوك الثاني ١٧: ٢٤ و ١٨ : ٣٤.

١٤. قحطان رشيد صالح , الكشاف الاثري في العراق , دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد ١٩٨٧ , ص١٥٣.

15. Rassam , Asshur and the land of Nimrud , New York , 1897 , p. 406.

١٦. الجادر, وليد وعبدالله, زهير رجب, تنقيبات الموسوم الثامن في سيبار (ابو حبة), مجلة سومر, مج ٤٦, ١٩٨٨, ص ٧٩-٨٢.

١٧. قحطان رشيد صالح , المصدر السابق , ص٢٠٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

18. Langdon , excavations at kish , Paris ,1924 , p .61.

19. Mackay , op , cit , p . 21-23.

٢٠. قحطان رشيد صالح , المصدر السابق , ص٢٣٥.

21. Mackay , op , cit , p 31.

٢٢. توفيق السمعاني , جريدة الزمان العدد ٣٨٣٠ , ١٧ مايس ١٩٥٠.

23. Budgee , Rise and progress of Assyriology , london ,1925 , p . 248-249.

٢٤. مديرية الاثار القديمة العامة في بغداد , مجلة سومر , ج٢ , ١٩٤٦ , ص١٠٩.

٢٥. قحطان رشيد صالح , المصدر السابق , ص٢٠٨.

٢٦. قزانجي, فؤاد المكتبات منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر, بغداد, دار الشؤون الثقافية, ١٩٩٤, ص٣٣.

27. Thompson , op , cit p. 67.

28. Mackay , op , cit , p.34.

٢٩. غنيمة, يوسف, نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق , بغداد ١٩٢٤ , ص ١٥.

٣٠. المطران, ادي شير, تاريخ كلدو وآثور ,ج١, ٢٠٠٧ , ص١٥٨.

٣١. اورسيل, ماسون, الفلسفة في الشرق, ت: محمد يوسف موسى, مصر, ١٩٤٥, ص٨٦.

٣٢. الرحمن, رياض عبد, سومر ، عدد ٤٥ ، ١٩٨٧ ، ص٢٣٧.

33. Budgee , Rise and progress of Assyriology , london ,1925 , p . 248-249.

34. Mieroo, P. M. V. “The Ancient Mesopotamian City”, Oxford, 1999, p18.

٣٥. النجفي , حسن , التجارة والقانون بدءا في سومر , بغداد , ١٩٨٢, ص٤٣.

36. (1) Mieroo, P. M. V. “The Ancient Mesopotamian City”, Oxford, 1999, p18.

37. (1) Mieroo, P. M. V. op , cit, p.20-21

٣٨. اسماعيل ، بهيجة خليل, "الكتابة" ، حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥, ص٢٦٧.

39. Mieroo, P. M. V. op , cit, p.21

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٠. علي, فاضل عبد الواحد, المثقفون في تراث الرافدين القديم, الموقف الثقافي, بغداد, ١٩٩٧, ص٨.

٤١. عبد الهادي الفؤادي , دور الثقافة في العراق القديم , بغداد , ١٩٦١, ص ١٧.

٤٢. عبد الهادي الفؤادي, المصدر السابق , ص ١٧.

٤٣. عبد الخضر عباس الصافي , خالد فاضل فياض , الأمتحانات في العصر البابلي القديم , بغداد , ١٩٧٥ , ص ١٠-١٤.

44. Mieroo, P. M. V. op , cit, p.22.

45. Mieroo, P. M. V. op , cit, p.24.

٤٦. عبد الهادي الفؤادي , المصدر السابق , ص ٣٢.

٤٧. عبد الهادي الفؤادي , المصدر السابق , ص ٢٤.

48. Mieroo, P. M. V. op , cit, p.26.

49. Mieroo, P. M. V. op , cit, p.26-27.

٥٠. اسماعيل ، بهيجة خليل , المصدر السابق ، ص٢٦٨.

٥١. سليمان : المصدر السابق ، ص١٧٢ .

52. Thompson , op , cit, p. 83.

53. Ibid , PP. 134-135.

٥٤. اسماعيل ، بهيجة خليل ، الكتابة ، المصدر السابق ، ص٢٦٦ .

٥٥. اسماعيل ، بهيجة خليل ، الكتابة ، المصدر نفسه ، ص٢٦٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة